سلسلة منجزات الحضارة المصرية القديمة

٣

الولدُ سِرُّ أبيه

تأليف / محمد يونس هاشم

رسوم/ مجدي بكر

تنسيق / يوسف عمار

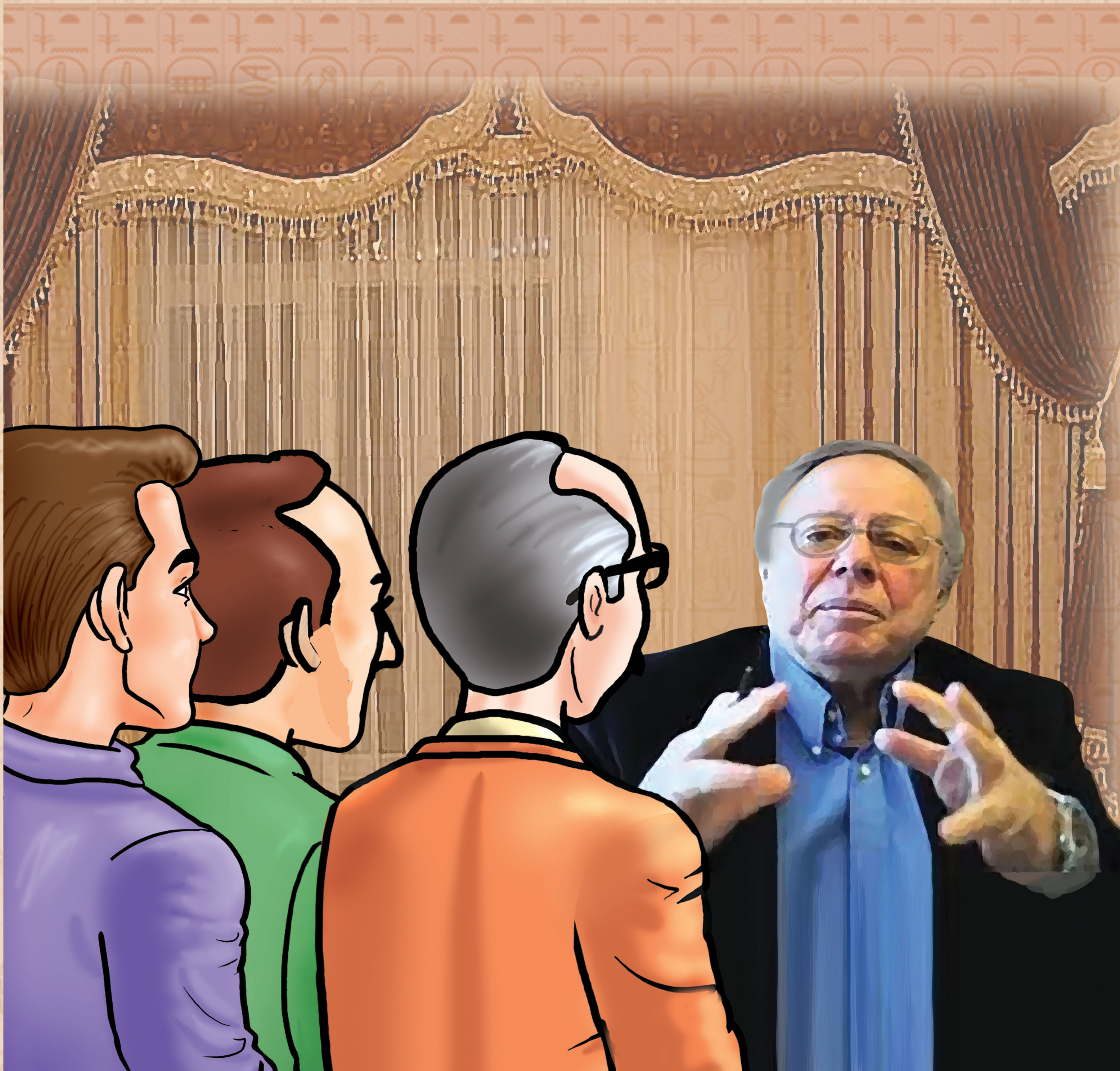


دار زهور المعرفة والبركة

دار زهور المعرفة والبركة

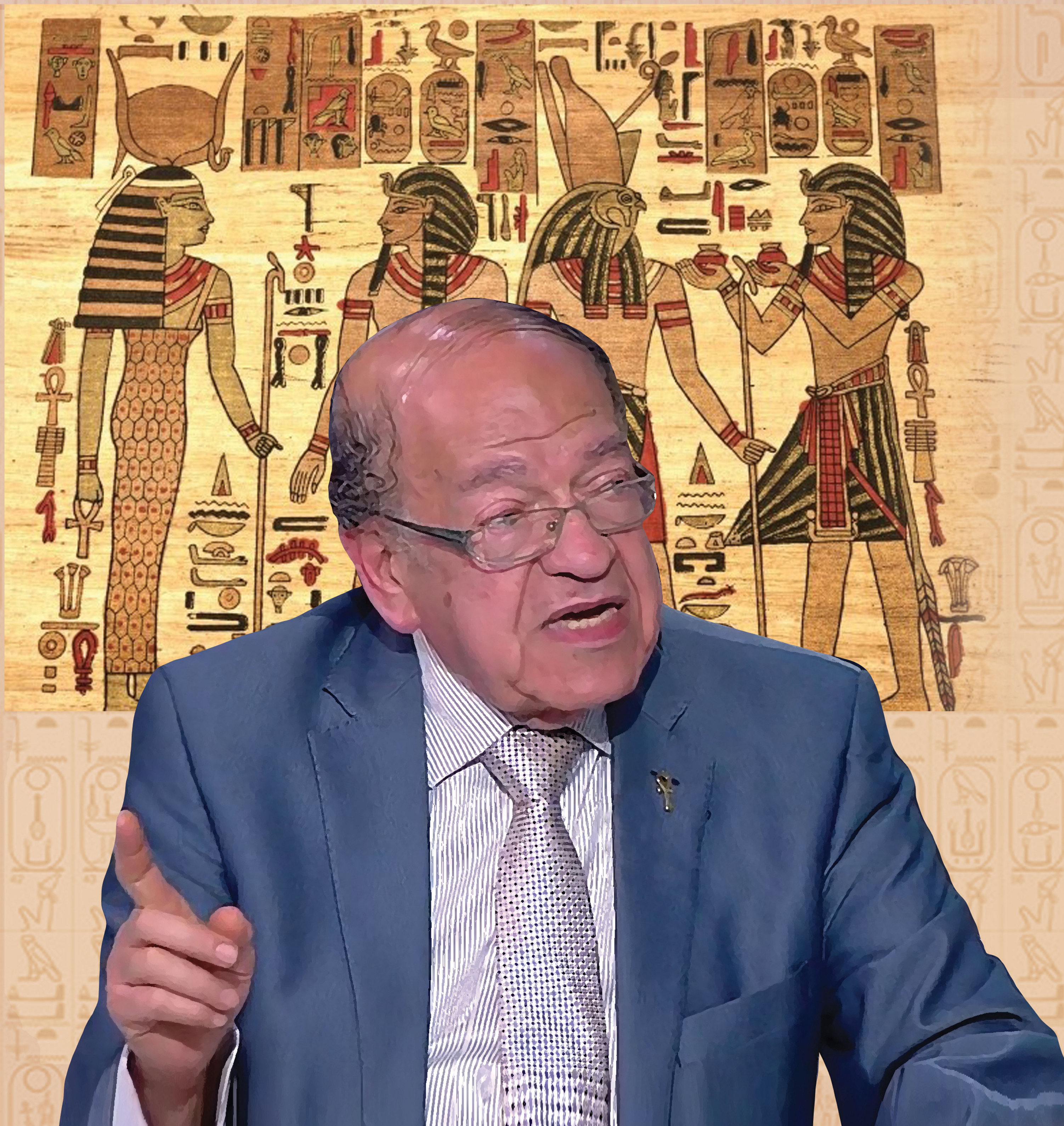
الثُّلاثَـــاء ٢٥ يُولْيُـــو ٢٠٠٠ وَفِي صَالُونِ د.سَـــيِدِ كَرِيم الَّذِي كَانَ مُسَافِراً وَأَدَارَ النَّدْوَةَ د. إبْرَاهِيمُ كَرِيم نَجْلُهُ .

رَحَّـــبَ د. إبْرَاهِيمُ بِالحُضُورِ وَأَبْلَغَهُم اعْتِذَارَ د. سَـــيِدِ عَنْ حُضُـــورِ اللِّقَـــاءِ لِسَـــفَرِهِ إلى أَلْمَانْيَـــا، ثُـــمَّ قَـــالَ وَهُوَ يَبْتَسِـــمُ:يُقَالُ فِي الأَمْثَالِ:"الوَلَـــدُ سِرُّ أَبِيهِ"وَأَتَمَنَّى أَنْ أَكُونَ سِرَّ أَبِي وَشَـــبِيهاً بِهِ لَيْسَ عَلَى مُسْـــتَوَى الشَّـــكْلِ فَحَسْبُ بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ،وَلَقَدْ سَـــلَكْتُ نَفْسَ الطَّرِيقِ الَّذِي سَـــلَكَهُ فَحَصَلْـــتُ عَـــلَى مَاجِسْـــتِير فِي الهَنْدَسَـــةِ المِعْمَارِيةِ مِنْ جَامِعَـــةِ زِيُـــورِخ بسِـــوِيسْرَا مِنْ نَفْـــسِ الجَامِعَـــةِ الَّتِي حَصَلَ مِنْهَا أَبِي عَـــلَى الدُّكْتُورَاه وَفِي نَفْـــسِ التَّخَصُّصِ وإنْ حَصَلْتُ عَـــلَى الدُّكْتُـــورَاه فِي تَخَصُّصٍ مُخْتَلِـــفٍ فِي العُلُومِ التِّكْنُولُوجِيَّة،لَيْـــسَ ذَلِـــك فَحَسْـــبُ بَلْ تَعَلَّمْـــتُ مِنْ أَبِي بَعْضَ أَسْرَارِ الحَضَارَةِ المِصْرِيَّةِ القَدِيمةِ أَيْضاً .

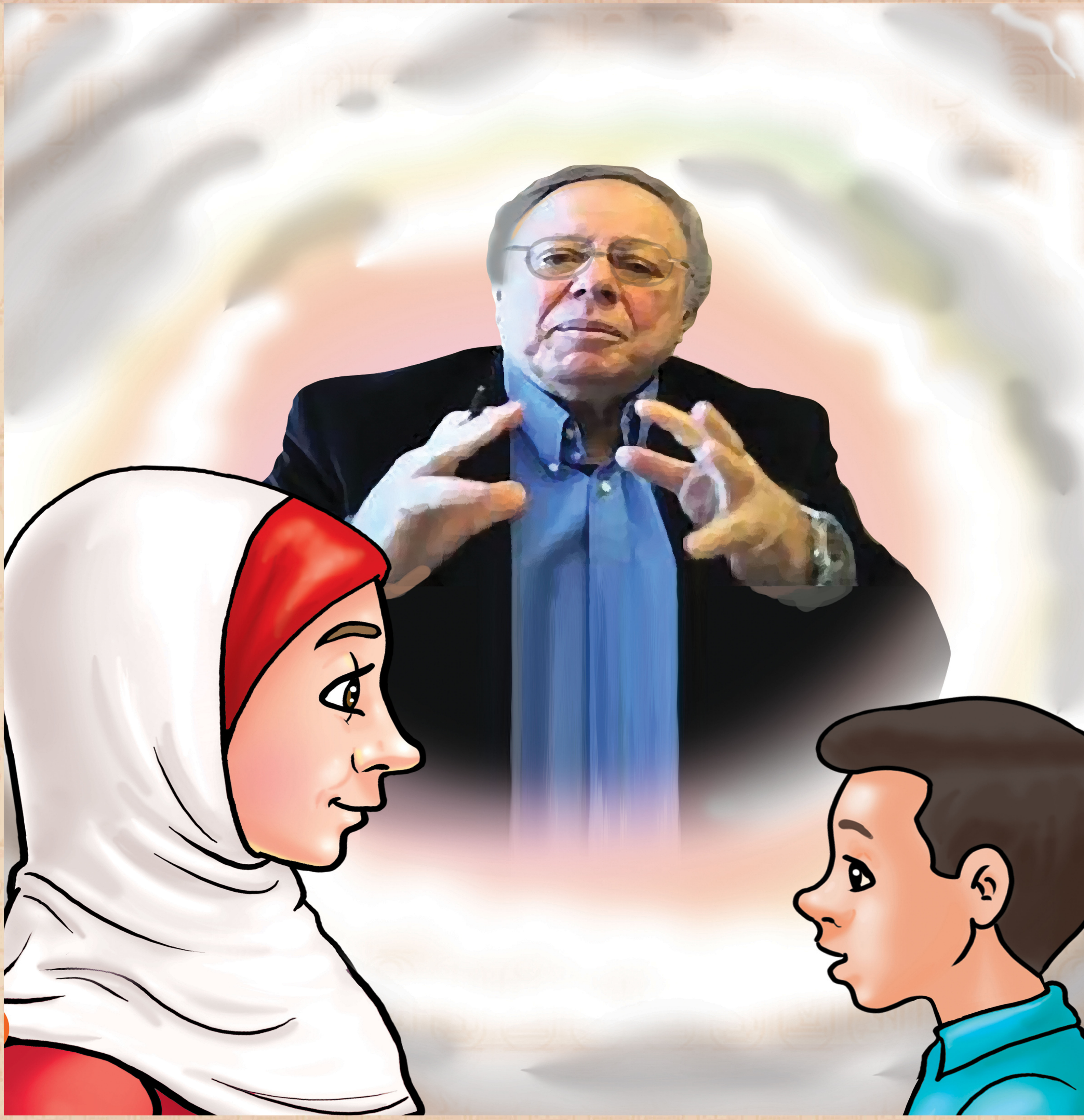


قَالَ د.وَسِيمُ السِّيسِي: أَقْتَرِحُ أَنْ تُحَدِّثَنَا عَنْ العِلْمِ الجَدِيدِ الَّذِي اخْتَرَعْتَهُ كَمَدْخَلٍ لِلْحَدِيثِ عَنْ أَسْرَارِ الحَضَارَةِ المِصْرِيَّةِ القَدِيمَةِ .

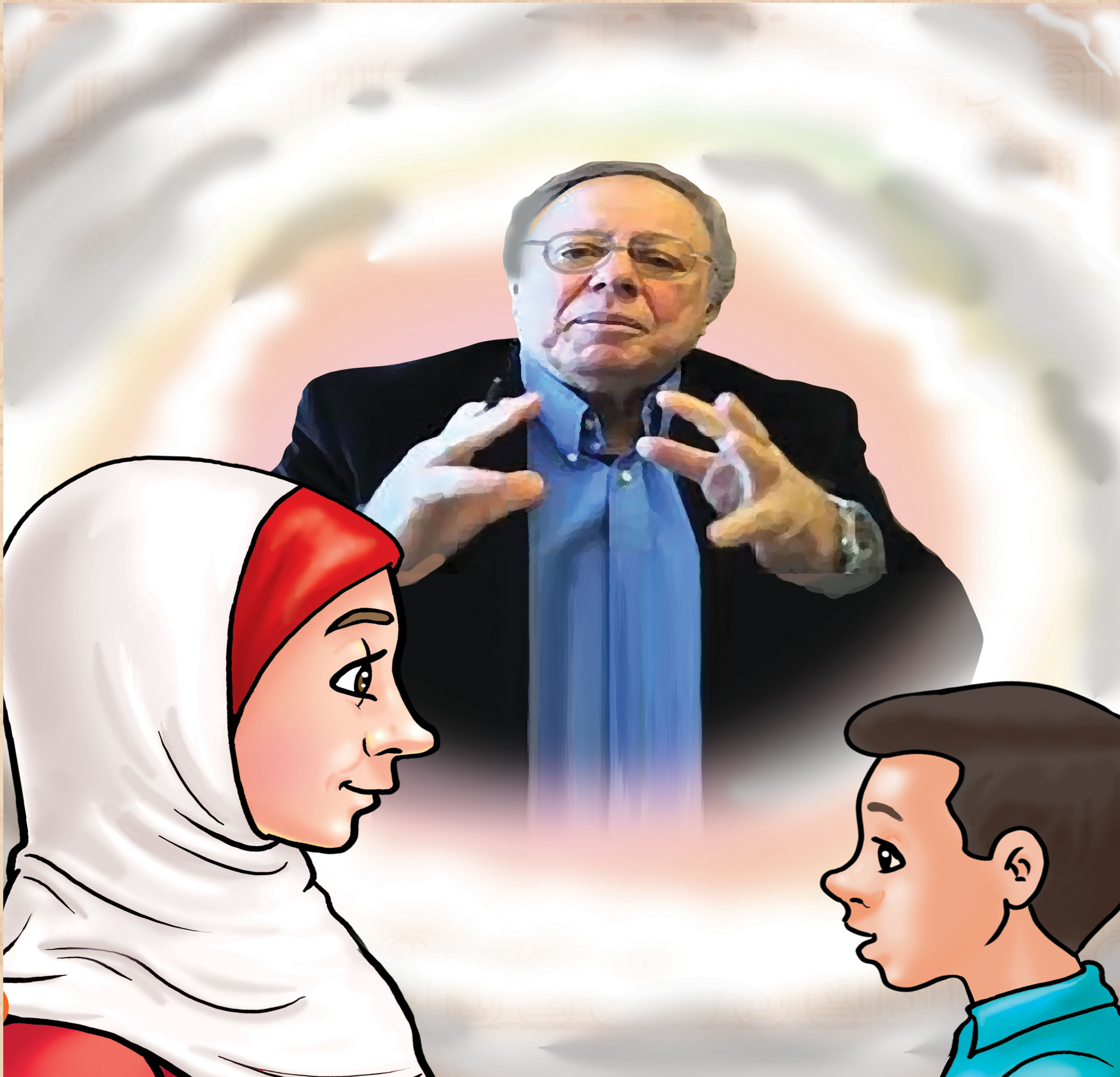
د. إبْرَاهِيمُ: مَعَكَ حَقٌّ يَا دُكْتُورُ وَسِيمُ إنَّ التَّعْرِيفَ بِعِلْمِ البَايُوجِيومِتْرِي يُعَدُّ مَدْخَلاً رَئِيسِيّاً لِفَهْمِ أَسْرَارِ أَجْدَادِنَا المِصْرِيِّينَ العُظَمَاءِ،إنَّ عِلْمَ البَايُوجِيومِترِى يَخْتَصُّ بِمَسَارَاتِ الطَّاقَةِ المَوْجُودَةِ فِي الأَرْضِ والْمُؤثرةِ عَلَى الإنْسَانِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ أَمْرَاضٍ نَاتِجَةٍ عَنْ خَلَلٍ فِي نِظَامِهَ الحَيَوِيِّ، وَهَذَا العِلْمُ يَعْمَلُ عَلَى حِمَايَةِ الإنْسَانِ مِنْ التَّلَوُّثِ البِيئِي سَوَاءً أَكَانَ مَرْئِيّاً أَوْ غَيْرَ مَرْئِيٍّ ،وَ وَفَّقَنِي اللهُ تَعَالَى للوُصُولِ لمُكَوِّنَاتِ طَّاقَةِ مُنظمة بِوَاسِطَةِ عِلْمِ قِيَاسِ "الرَّادِيوستيزيا"وَهُوَ العِلْمُ الَّذِي يَدْرُسُ إشْعَاعَاتِ وذَّبْذَبَاتِ غَيْرَ مَرْئِيَّةِ مَوْجُودَةَ فِي الكَوْنِ أَوْ فِي الإنْسَانِ، وَهَكَذَا اسْتَطَعْتُ الاسْتِفَادَةَ مِنْ الطَّاقَةِ المُنَظَّمَةِ بِطَرِيقَةٍ عِلْمِيَّةٍ .



وَلَقَدْ أَثْبَتَتْ الدِّرَاسَاتُ وَالأَبْحَاثُ مَدَى مَعْرِفَةِ المِصْرِيِّينَ القُدَمَاءِ بِهَذَا العِلْمِ وَتَجَلَّتْ هَذِهِ المَعْرِفَةُ وَاضِحَةً فِي بِنَاءِ الأَهْرَامِ حَيْثُ إِنَّهَا بُنِيَتْ لِتُوَافِقَ نِظَامَ هَنْدَسِيٍّ حَيَوِيٍّ الهَدَفُ مِنْهُ المُسَاعَدَةُ عَلَى الحِفَاظِ عَلَى جُثَثِ الأَمْوَاتِ دُونَ حُدُوثِ عَمَلِيَّةِ التَّحَلُّلِ لَهَا لِفَتَرَاتٍ طَوِيلَةٍ. هَذَا البِنَاءُ الهَنْدَسِيُّ رُغْمَ بَسَاطَتِهِ إلاَّ إِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَفْضَلُ العُلَمَاءِ مِنْ شَتَّى بِقَاعِ الأَرْضِ وَلا أَقْوَى بَرْمَجِيَّاتِ الحَاسِبِ الآلِيِّ أَنْ يَصِلُوا إِلَى كَيْفِيَّةِ بِنَائِهِ.وكُلُّ مَا تَوَصَّلُوا إليهِ هُوَ أَنَّ الشَّكْلَ الهَرَمِيَّ يَكْمُنُ وَرَاءَهُ سِرٌّ يَتَمَثَّلُ فِي وُجُودِ مَجَالٍ كَهْرُومَغْنَاطِيسِيٍّ يَمْنَعُ أَيَّ شَيْءٍ مِنْ التَّلَفِ.وَقَدْ وَصَفَ مُؤَرِّخُو الإغْرِيقِ الَّذِينَ قَامُوا بِزِيَارَةِ مِصْرَ وَزِيَارَةِ مَعْهَدِ إِيمْحُوتِب،وَكَانَ يُشْرِفُ عَلَي إِدَارَتِهِ الكَهَنَةُ العُلَمَاءُ وَصَفُوا المَعْهَدَ بِأَنَّهُ كَانَ يُعَالِجُ النَّاسَ بِالمُوسِيقَي وَالأَلْوَانِ وَالرَّوَائِحِ وَالأَعْشَابِ بِالإِضَافَةِ إِلَى الأَشْكَالِ الهَنْدَسِيَّةِ .



إنَّ كَلَّ مَـــا فِي الكَوْنِ عِبَــارَةٌ عَنْ طَاقَةٍ وَقَدْ لا نَسْـــتَطِيعُ أَنْ نَرَاهَـــا أَوْنَلْمَسَـــهَا وَلَكِنَّنَـــا نَسْـــتَطِيعُ أَنْ نَشْـــعُرَ بِتَأْثِيرِهَا. فَالإنْسَـــانُ هُوَ أَحَـــدُ المُكَوِّنَـــاتِ الرَّئِيسِـــيَّةِ لِهَـــذَا الكَوْنِ الوَاسِـــعِ وِكُلُّ مَا فِيهِ مُسَـــخَّرٌ لِخِدْمَتِهِ.وِلَكِنْ تَظْهَرُ المُشْكِلَةُ فِي أَنَّ الإنْسَـــانَ لا يَسْـــتَطِيعُ فَهْمَ لُغَةِ الكَوْنِ الَّتِي تَتَمَثَّلُ فِي الحَرَكَةِ واللَّوْنِ وَالشَّـــكْلِ وَالصَّـــوْتِ وَكُلِّ مَا يَتَرَتَّـــبُ عَلَيْهَا مِـــنْ تَغْيِيرٍ.فَمَثَلاً تَنَـــوُّعُ الشَّـــكلِ وِالنَّوْعِ للكَائِـــنِ الوَاحِدِ يُؤَثِّرُ عَـــلَى أَدَائِـــهِ.وَإنَّ مَدَى مَعْرِفَتِنَـــا بَتِلْكَ اللُّغَـــةِ يُمَكِّنُنَا مِـــنْ قِـــرَاءَةِ كُلِّ مَـــا يُحِيـــطُ بِنَا وَالاسْـــتِفَادَةِ مِنْـــهُ أَقْصَى اسْتِفَادَةٍ بَلْ سَـــوْفَ نَسْـــتَطِيعُ تَلافِي التَّقْلِيلَ مِنْ كُلِّ الأَضْرَارِ المَوْجُودَةِ دَاخِـــلَ الكَوْنِ.هُنَـــا يَلْعَبُ عِلْـــمُ البَايُوجِيومِترى دَوْراً مُهِـــمّاً فِي إدْخَـــالِ مَـــا يُسَـــمَّى بِالطَّاقَـــةِ المُنَظِّمَةِ فِي مَجَـــالاتِ الحَيَـــاةِ المُخْتَلِفَـــةِ وَبِالتَّـــالِي تَعْمَلُ عَـــلَى تَوْفِيرِ التَّوَافُقِ بَيْنَ جَمِيعِ مُكَوِّنَاتِ الكَوْنِ.



فَهَذَا العِلْمُ يَدْرِسُ العِلاقَةَ بَيْنَ الشَّكْلِ وَالطَّاقَةِ
وَالوَظِيفَةِ.فَمِنْ خِلالِ الشَّكْلِ يُمْكِنُ التَّأْثِيرُ عَلَى الطَّاقَةِ
وَبِالتَّالِي عَلَى إِعَادَةِ الاتِّزَانِ إِلَى الوَظِيفَةِ وَيُسْتَخْدَمُ
قَانُونُ الرَّنِينِ لِلْقِيَامِ بِمِثْلِ هَذِهِ المُهِمَّاتِ.
إِنَّ الطَّاقَةَ الَّتِي تَنْبَعِثُ مِنْ الأَجْهِزَةِ الكَهْرَبِيَّةِ لا تُؤَثِّرُ
عَلَى كَفَاءَةِ الجِهَازِ المَنَاعِي فَقَطْ بَلْ إِنَّ النِّظَامَ الحَيَوِيَّ
كَكُلٍّ سَوْفَ يَتَأَثَّرُ بِأَضْرَارٍ قَدْ لا تَظْهَرُ لَحْظِيّاً وَلَكِنَّهَا
سَتَتَرَاكَمُ مُسَبِّبَةً الكَثِيرَ مِنْ أَمْرَاضِ العَصْرِ .
إِنَّ الحَبْلَ الشَّوْكِيَّ وَالعَمُودَ الفِقْرِيَّ يَعْمَلانِ عَمَلَ
التِّرْمُومِتر المُحَاطِ بِمَجَالاتٍ كَهْرُومَغْنَاطِيسِيَّةٍ وَيَقُومُ
بِإِرْسَالِ الإِشَارَاتِ لِبَاقِي المَرَاكِزِ دَاخِلَ جِسْمِ الإِنْسَانِ .
وَبِالتَّالِي أَيُّ تَأْثِيرٍ يُؤَثِّرُ عَلَيْهِ سَوَاءً أَكَانَ طَاقَةً إِيجَابِيَّةً أَوْ
طَاقَةً سَلْبِيَّةً سَوْفَ يُؤَثِّرُ عَلَى بَاقِي الوَظَائِفِ العَصَبِيَّةِ
وَالحَيَوِيَّةِ لِلْجِسْمِ .

وَيَسْتَخْدِمُ عِلْمُ البَايُوجِيومِترِى أَسَالَيبَ مُخْتَلِفَةً لِلْوُصُولِ إِلَى هَدَفِهِ حَيْثُ يَسَاعِدُ عَلَى الاتِّزَانِ فِي مَجَالاتِ الطَّاقَةِ الحَيَوِيَّةِ لِلْجِهَازِ المَنَاعِيِّ لِيَعْمَلَ بِكَفَاءَةٍ أَعْلَى لِتَوْفِيرِ الحِمَايَةِ ضِدَّ الآثَارِ النَّاجِمَةِ عَنْ التَّلَوِّثِ البِيئِيِّ .

حَازِمٌ : هَلْ العَالَمُ يَعْرِفَ هَذَا العِلْمَ الجَدِيدَ ؟

مَلَكُ : نَعَمْ يَا بُنَيَّ لَقَدْ حَصَلَ د. إبْرَاهِيمُ كَرِيم عَلَى بَرَاءَةِ اخْتِرَاعٍ فِي الأَشْكَالِ الهَنْدَسِيَّةِ الحَيَوِيَّةِ، وَحَصَلَ عَلَى جَائِزَةِ المُؤْتَمَرِ الدَّوْلِيِّ لِلْمُخْتَرِعِينَ فِي دِيسَمْبِرَ ١٩٩٨ .

قَالَ حَازِمٌ : جَمِيلَةٌ هَذِهِ النَّدْوَةُ هَلْ عِنْدَكِ نَدَوَاتٌ أُخْرَى يَا أُمِّي ؟

-نَعَمْ يَا حَازِمُ عِنْدِي نُصُوص نَدَوَاتٍ كَثِيرَةٍ كُنْتُ أَحْضُرُهَا أَنَا وَأَبُوكَ وَجَدُّكَ ، وَسَأَخْتَارُ لَكَ مِنْهَا مَا يَتَعَلَّقُ بِمَوْضُوعِنَا .

هاشم ، محمد يونس

سلسلة منجزات الحضارة المصرية القديمة

تأليــــــف : محمد يونس هاشم

ريشــــــة : مجـــدي بكـــــر

تنسيـــــق : يوسف محمد حسين

القاهــــرة : دار زهور المعرفة والبركة

١٨ ص ، ٢٤ × ٢٤ سم

تدمــــــك : ٦ ٩٧ ٥١٧٢ ٩٧٧ ٩٧٨

١ قصص الأطفال (تاريخية)

٢- العنـــوان : ٩٠٠

رقـــم الإيداع : ١٤٩٠٠/ ٢٠١٨

الترقيـــم الدولي: ٦ - ٩٧ - ٥١٧٢ - ٩٧٧ - ٩٧٨